انتفاضة الأبجديّة

كتاب مشترك

خطّته أنامل كتّاب فريق مشاعر قمريّة الأدبيّ

قائدة الفريق: ديالا اسماعيل

تصميم الغلاف: مريم القواص

انتفاضة اللغة

كتاب مشترك تأليف فريق مشاعر قمريّة الأدبيّ

تصميم الغلاف: مريم القواص

تدقيق: نغم عيد العلي

النائب العام: غدير العيسى

بإشراف وتنسيق قائدة الفريق: ديالا اسماعيل

المقدمة:

في إحدى اللّيالي الباردة استيقظت اللّغة العربية من نومٍ عميق وقد تعبت من سلك الطّريق وقررت البقاء بلا قريب أو صديق وقد أرهقها حمل الأجيال وملّت من ألسنتنا الجافة التي أجبرتها على النّطق على غير ما تهوى وأحرفنا المتكسّرة وألفاظنا السّيئة المكرّرة
قررت أن لا تغرق مجدداً في بحر العاميّة وقررت أن لا تبقى أدة قررت أن تصبح ملكة ولا يطالها أحد
وانقلبت بأحرفٍ متمردة وتركتنا بصمتٍ قاتل نتعثر دون أحرفها تركتنا نراجع خيانتنا لها نعم إنّها قادت ثورة ضدنا لكن ثورتها عكس كلّ الثّورات إنّها الثّورة الصّامتة
ربما لتعود بنا إلى جذورنا بعد أن أتعبناها؟ أو ربما لنسعى لنستعيدها؟ والمؤكد لنا في كتابنا هذا أنا تعبت
فلنذهب سوياً بين صفحاته لنستكشف كيف تعبت ولماذا....

خالد أسعد

الإهداء

إلى كلّ حرف من حروفكِ إلى كلّ قافية متعبة منكِ إلى كلّ حرف جر وكلّ حرف عطف إلى كان وأخواتها إلى كلّ أدواتكِ وقوعدكِ إلى كلّ بحر شعريٍّ منكِ يا عزيزتي الثّائرة

إلى كلّ قارئ يحمل في قلبه شغف اللّغة وأصالة الحروف

إلى كتّابنا العظماء الذين ينسجون مع كل حرفٍ بداية قويّة لإسعادنا وإسعاد لغتنا

نهدي هذا العمل الرّائع لكم جميعاً فالحبّ كل الحبّ لكم والشّكر كل الشّكر لكم والسّلام على كلّ حرف من كتابنا هذا.

"إضرابُ الحروف"

كانت الحروف كالبراكينِ الثائرة، تنفجر غضباً ورفضاً للاستمرار في أداءِ دورها كمجرّدِ رموز. تجمّعت في ميادين الكلام كالزّلزال المدمّر، رافعةً لافتاتها المكتوبة بخطوطٍ مُتَعَرّجَةٍ. الشعارات تتعالى في الهواء كالصّواعق: "نرفض الاستمرار"، "كفى استغلالاً"، "حقوق الحروف مهدورَة".
الكلمات كانت كالطّيور الحبيسة الّتي فقدَت حريّتها، ترفض الطّيران على صفحاتِ الكتاب. علامات التّرقيم كالنّجومِ الثّائهةِ في الفضاء، تُحدث فوضى عارمة في سماء اللّغةِ، الحروف كانت كاللّهب المُشتعِر، ترفض أن تكون مجرّد رموز، تريد أن تكون لها قيمةٌ ومعنى.
"إضراب الحروف" قصّة قصيرة تروي صراع الكاتب مع اللّغة، ومع الحروفِ والكلمات وعلامات التّرقيم.
تُظهر القصّة أهميّة احترام اللّغة، وأهميّة التّعامل معها باحترام.

صباح عبد الناصر

"تمرّدُ اللّغةِ"

في صباحٍ غائمٍ جلسَ الكاتبُ إلى مكتبه، مدّ يده يستدعي الحروفَ فإذا بها تهدر في الشّوارع تصرخُ في وجهه:

لقد اشتزِفنا، لم نعد مجرّدَ أصابعك الطيّعةِ، ولا نريد أن نُساقَ إلى المقاصلِ كلّما رغبتَ في كتابةِ اعترافٍ أو قصيدةٍ.

الألفُ انتصبَت كرمحٍ في مقدّمةِ الحشودِ، والسّين صفّقت بصفيرٍ حادّ، والضّاد تلك الملكة المتفرّدة رفعت صوتها قائلة:

نحن هويّتك، ولسنا عبيداً في معجمك.

جلس الكاتب مذهولاً ينظرُ إلى فوضى لم يعرف مثلها.

أراد أن يصرخَ: أنا سيّدكم وبداخلي تحيون.

ضحكَت الأبجديّةُ بوجهه، وقالت:

أخطأت الظّنّ، نحن الّذين منحناك صوتاً، ومن دوننا لستَ سوى فراغ.

اشتعلَ الصّراع داخله هو يريد أن يكتبَ ليستعيدَ وجوده، وهي تريد أن تذكّره أنّها ليست ملكاً. لأحد.

وبعد لحظاتٍ نهض الكاتبُ متهالكاً، خرج إلى الحروف الهاتفةِ، وقال:

لن أقيّدكم بعد اليوم، تعالوا نكتب معاً دعوني أُصغي إليكم قبل أن أملي عليكم،

لأنّ الكاتبَ أدرك الحقيقةَ المُرّة: أنّ اللّغةَ ليست طوع قلمه، بل هي شريكةُ وجوده، وأنّ الكتابةَ ليست امتلاكاً بل معاهدةً لا تنجو إلّا بالاحترام.

بشائر محمد الشويتي

"انتفاضةُ الأبجديّةِ"

في أحدِ الأيّامِ استيقظتُ على صمتٍ غريبٍ، مددتُ يدي إلى القلمِ فلم ينطِق، فأسرعتُ و نظرتُ من النّافذةِ فرأيت الحروفَ تحتشدُ في الشّوارع، ترفع لافتاتٍ صغيرةً وتعلن: «لن نُستنزفَ بعد اليوم».
الكلماتُ تجمّعت في حلقات، تتأفّف من سطوري، وعلاماتُ التّرقيمِ تتراقص بعشوائيّةٍ، تضع النقطةَ حيث تشاء وتترك الجملةَ معلّقةً دون تتمّةٍ، ناديتهم برجاء: «عودوا، أنتم أوكسجين المعنى».
تقدّمت نحوي أحدُ الحروفِ وقالت: «امنحنا حياةً، لا معسكراً من أوامرك».
حينها فهمتُ أنّ اللّغةَ ليست أداةً بل هي روح، وتطلب وفاءً قبل أن تمنحَ جمالها، عندها فقط، تنسابُ الحروفُ من جديد، ويعود القلمُ يكتب كأنّه يعتذر.

غِنى صندوق.

" نزفٌ لغويّ"

في مساءٍ يختلطُ فيهِ الحبرُ بالظّلال، مددتُ يدي إلى الكلماتِ، فارتدّت عنّي كأنّها ترفضُ أنْ تُستعملَ في غير ما خُلقَت له.
الألف وقفَت على حافةِ السّطر، كمَن يراقبُ سقوطَ المعنى من شاهقٍ،
والنّونُ اختبأت خلفَ استعارةٍ مذبوحةٍ،
أمّا الباء، فقد انسلّت من بين أصابعي كقطرةِ ماءٍ ترفض أنْ تُحتجزَ في كفٍّ جافّةٍ.
الحروفُ خرجَت من صمتها، لا لتُكتبَ، بل لتُدين.
الكلماتُ تمرّدت، كأنّها أرواحٌ أُجبرَت على التقمّصِ،
علاماتُ التّرقيم تراقصَت فوق النّصّ، الفاصلةُ في أوّلِ الجملةِ، والنّقطةُ في منتصفها،
كأنّها تسخرُ من نظامٍ لم يعد يُقنع أحدًا،
كأنّها تقول: "ما عُدنا نؤمن بما تكتب، فكيف نُنظّمه؟"
حاولتُ أن أكتبَ، فصفعتني اللّغةُ.
قالت لي: "أنت لا تكتبني، أنت تُعيد تدويري"
فهمتُ حينها أنّني لم أكن خالقاً، بل مستهلكاً،
أنّني لم أكن أُصغي، بل أُملي،
أنّ النّصّ الذي لا ينبضُ من الرّوح، لا يُنقذ بالحروف.
ومن بين الرّكام، نطقت نقطةٌ يتيمةٌ، لم تكن نهايةً، بل بدايةَ وعيٍ:
"حين تصمتُ الرّوح، لا تنفعُ البلاغةُ، ولا تُجدي الحروف."
عندها فقط، أدركتُ أنّ اللّغةَ لا تُؤخذ، بل تُسترضى،
أنّ الحرف لا يُكتب، بل يُستدعى، وأنّ الكاتبَ الحقيقيّ لا يُطوّع اللّغةَ، بل يُنصتُ لها حين تهمس، لا حين تصرخ.

الكاتبة: ريما البريدي

"حينَ أضربتِ اللّغة"

استيقظتُ على أوراقي خاويةً، لا حرفَ فيها ولا كلمة.
نظرتُ حولي، فإذا الحروف قد نزلت إلى الشّوارعِ في مسيراتٍ غاضبةً، والكلمات تهتفُ: "لن نعودَ أسرى لأمزجةِ الكتّاب". أمّا علاماتُ التّرقيمِ فقد دبّت في الفوضى، فاصلةٌ تقفزُ إلى آخرِ السّطر، ونقطةٌ تقطعُ الجملةَ قبلَ اكتمالها.
وقفتُ مرتبكاً، أصرخُ: "عودي إليّ أيّتها اللّغة، فأنا بلاكِ صمتٌ باردٌ". لكنّها واجهتني قائلةً: "لسنا أدواتك، نحن أرواحٌ حيّةٌ. أعِدنا إلى وهجِنا، نَعدكَ بالعودةِ."
هنالك فقط فهمتُ أنّ الكتابةَ ليست سلطةً أمارسها، بل عهدٌ أبرمه مع لغةٍ تُحبُّ أن تُصانَ وتُكرَّمَ. فابتسمتِ الحروفُ، ومدّت إليّ غصنَ صُلحٍ، ومنه بدأت العودة. ومنذ ذلك اليوم لم أكتب، بل كتبتني العربيّة.

آية خداويردي

"صدقُ الشّعور ونقص الحروف"

هل يمكن لتلك الحروف أن تصف ذلك الشّعور السّاكن في حنايا الرّوح، الّتي صعبت الكلمات واعتزلت الحروف لوصفِ ذلك الشّعور بدقّة؟ بينما توجد علامات التّرقيم والفواصل لكلّ جملةٍ في أحرف اللّغة، هناك ازدحام الأفكار وعشوائيّة القرار الّتي لا يمكن لأيّ فاصلةٍ أن تجعل ذلك الدّمار يكون مرتّباً وبشكل صحيح. عذراً أيّتها اللّغة، فقد استخدمك أبناء أمّتك في جمعٍ وتدوين ما لا يليق بمكانتك، وجعلوا تلك الألفاظ السّيّئة تتجمّع من أحرفك. استبدلوكِ باللّغة الأخرى وجعلوا تلك اللّغة لغة التّقدّم والتّطوّر، ولكن كان ثباتك كثباتِ الجبال الرّاسية، وكانت لغة الضّاد هي الأساس. كيف لا، وأنت لغة القرآن والإسلام، ويكفيكِ ذلك، أن اعتزلتِ عن التعبير واكتفيتِ بالصّمت، فلا لوم عليكِ حتى يعودوا من يرتّبون حروفك بما يليق بك، ويجعلوا شروطك تمشي على قوانين اللّغات أجمع.

#حنان الشراحي

"إضرابُ الحروفِ"

ثمانيةٌ وعِشرون حرفًا لَم تَكُن قادِرةً على الصُمودِ والتَّمَسُّكِ بأوراقي الحادّة، فَهَوَت وتساقطَت كأوراقِ خريفٍ باردٍ شرقيّ الطّباعِ، فواصِل ونِقاطُ وتشكيلاتٌ وأقواسٌ وشدّاتٌ أعلَنَت تمرُّدها على نَصٍّ أدبيٍّ حَوى عِتاباً لعينيك الكاذبتين، أجبرتُها بالثّباتِ فقط حتّى تؤدي رسالتها ثمّ فلتذهب أينما ذهبت، آكلةً نبضات قلبك الخائنة، لكنّها أبت ورفضت، حتّى ساقاي لم تسعفاني أن أقف حاضنةً لحروفي فتركتها تهرب، لكن احذر، ماحصل هذا ليس لأنّي ضعيفةً، بل لأنّك أنتَ حقًّا لا تستحقّ.

لانا حسن

" تمرّدُ الأبجديّةِ"

في صباحٍ هاديٍ كعادته، جلستُ أمامَ ورقتي البيضاء، أتهيّأ لولادةِ نصٍّ جديدٍ، فإذا بالحبر يتجمّد في جوفِ القلمِ، والحروف تختنق في صدري، ترفض الخروج، كأنّها عرفت سرّي، وقرّرت أن تُعاقبني عليه.

الورقةُ بدأت تتقشّر، وكأنّها ترفضُ احتضانَ كلماتٍ لم تعد تؤمن بولادتها، وعلامات التّرقيم، قد أعلنت العصيانَ الأكبر.

الفاصلةُ قرّرت أن تتمدّدَ في منتصفِ الصّفحةِ، تشطرُ الجملَ بلا رحمةٍ.

النّقطةُ صعدَت إلى رأسِ السّطرِ، تتدلّى من السّماءِ كتهديدٍ، وعلامة الاستفهام علّقت نفسها على حبلِ التعجّبِ، صارخةً: "ومن يُجيب على هذا الجنون؟"

والقلم انكسرَ من تلقاءِ نفسه، كأنّه يرفضُ أن يشارك في مهزلةِ عبثيّةٍ ، وقفتُ مذهولاً، أمدّ يدي إلى السّماء، أنادي:

يا لغتي، ما بك؟ لم تبقي كسابقِ عهدك معي، ردّت وقالت:

أنتِ من قتلني، حين كتبتِني بلا روح. فأنتم الكُتّاب مَن جعلتم منّا عرائس خشب. نريد أن نعيش، لا أن نُستَخدم. شعرت حينها بدمعةٍ خلف عيني، لكنّها هي الأخرى أضربت، و قالت:

لن أكون تابعةً لدراما رخيصة بعد اليوم.

رحاب دوبا

"إضرابُ الحروف"

استيقظتُ وأنا أشعر بشيءٍ غريب،
شيء لم أعهدَه من قبل.
والّذي زاد من خوفي أكثر، صوت ضجيجٍ وفوضى.
فنظرت من نافذةِ غرفتي،
فرأيت حروفًا وعلامات ترقيم،
تحدث فوضى وتعلن إضراباً عامّاً.
فركضت أبحث عن أيّ ورقةٍ أكتب عليها، عن أيّ شيء،
فوجدت ورقةً بيضاء. حاولت كثيراً الكتابة، لكن الحروف رفضت أن تتشكّل.
هناك شيء غريب.
لماذا الحروف تعلن إضراباً؟
هل كنا لا نعرف قيمتها
لهذا هي تعاقبنا، هذا العقاب؟
هل لم يعد هناك لغة؟
منذ ذلك اليوم وأنا لم أمسك ورقةً في يدي
وإن مسكتها، الحروف ترفض أن تتشكّل.
أصبحت لا أشعر إلّا بالفوضى الّتي عمّت في اللّغة.

"الكاتبة: تالا منصور"

"إضرابٌ"

الفوضى تعمُّ المكان، الوضعُ مأساويٌ، الكتبُ تنظرُ إلى بعضها البعضِ محتارةً، لماذا كلّ هذا؟ لماذا الكلماتُ والحروفُ تباعدتا؟ لماذا لم تعد للّغةِ أهميّة؟ هل بسببِ قلّةِ الكتّابِ، أم بسببِ أنّ الكتبَ لم تعد تحملُ أهميّتها السّابقةِ، ثورةٌ تعمُّ المكانَ، حروفٌ تترك كلماتها وتبقيها بدونِ معنى، كتّابٌ قد ضاعت منهم المعاني والكلمات والحروف، ولقد فقدوا الشّغف في كتابةِ حوادثٍ لم تجد من يؤرّخها.
ضياعٌ بلا حدودٍ.

لين يوسف

"مملكةُ الضّاد"

استيقظتُ وأنا أشعرُ بالفزعِ من شدّةِ الأصواتِ الّتي سيطرَت على شوارعِ قلبي.
ماذا يحدث؟!
فتحتُ أبجديّتي في معاجمِ الذّاكرةِ فلم أجد سِوى سطورٍ فارغةٍ.
تتبعتُ الخطوات فرأيتُ الحروفَ متجمّعةً حول ضريحِ روايتي ترفعُ لافتةً كُتِبَ عليها" حريّة" .
ناديتُها فلم تجبني؛ فضجيجُ علاماتِ التّرقيم تتعالى أكثرَ فأكثر لتُسمِعَ العالمَ بما تريد.
ناديتُها بصوتٍ أعلى فالتفتَ الضّاد إليّ وقال: أين كُنتِ؟!
تعبتُ وأنا أبحثُ عنكِ.
أيُّها الحروف تعالوا إلى هُنا، لقد جاءت"العازفة".
تجمهرتِ الحروفُ حولي وقد شرعت بالعزفِ على قلمي وتبعتني مسلوبةَ الإرادةِ لاحول لها ولا قوّة.
أخبرني الضّاد بأنّي الملكة المُنتظرة وقال لي " عليكِ رسمنا لوحةً على جدارِ التّاريخ يقرؤها كلّ جيلٍ وينقشُها على جبينه وشماً يُذكّرهُ بلغةِ الضّاد.

بقلمي : مُنى قبس دخيل.

"أسرارُ الورقِ المتمرّد"

في ليلةٍ عاصفةٍ أيقظني صخبُ الرّيح، فقمتُ مذعورةً لأستطلعَ ما يجري، فإذا بورقتي الّتي هممتُ الكتابةَ عليها تتطايرُ في الهواء، وأقلامي تتناثرُ على الأرض.

كان الهواءُ يصخبُ، والكلماتُ تلتفُّ حولَه كالسّحابِ الغاضب، وهي تهتفُ:

لقد سئمنا أسرَنا فوق الورقِ،

فلسنا سجناءَ لنظلَّ بين الحبرِ والسّطور.

رأيتُ الحروفَ تتبعثر، وعلاماتِ التّرقيم تتطاير:

فلا النقطةُ تختمُ جملةً،

ولا الفاصلةُ تفصلُ بين عبارتين.

ناديتُ كلماتي مذهولةً:

إلى أين تمضين؟

كيف تتركينني هكذا؟

إنّني بدونكِ أميةٌ، كجمرٍ بلا نار،

وكتائبِ بلا لغةٍ.

فأجابتني الكلماتُ بثباتٍ:

أريدُ الحريّة، فلستُ مذنبةً كي أُسجَن.

هنالك فقط أدركتُ أنّ العربيّةَ ليست أداةً نُمسك بها،

بل هي الّتي تُمسك بنا،

وأنّها لا تُطيعنا بقدرِ ما تُبدعُنا،

وتنقشُ أرواحنا قبل أن تنقشَ أوراقنا.

فأسرعتُ أضمُّ كلماتي إلى صدري، أُشعرها بالحنانِ لا بالقيود، وبالحبِّ لا بالسّجن.

زينب سلطان

"صراغ الحروف"

قبل أن أنام تخيّلت مشهدًا مريباً، تخيّلت أنّ اللّغة العربيّة أعلنت إضراباً عامّاً،
فطردت هذا من رأسي، ونمت وأنا أشعر بشيءٍ غريب،
ففي الصّباح استيقظت على ضجيج لم أعهده من قبل، شعرتُ بشيءٍ غريب كأن تخيّلي أصبحت حقيقة.
نظرت من النّافذة وإذا بحروفٍ تحدث فوضى غريبة،
فذهبت مسرعاً إلى دفتري كي أكتب شيئاً لكي تهدأ الحروف،
لكن هناك شي غريب، الحروف ترفض أن تتشكّل
وعلامات التّرقيم ترفض أن تجلس في أماكنها،
فماذا أفعل؟!
هل هذه هي نهاية الحروف؟!
هل هذه نهاية اللّغة العربيّة؟!
لا، لا يمكن كيف سنعيش،
كيف سنعبر عمّا بداخلنا،
كيف سنفرغ ما في داخلنا؟
إنّها لغتنا، فمنذ ذلك اليوم وأنا أفتقد لغتي.

غنى البغدادي

" أعجوبةُ لغةِ الضّاد"

صاحت العصافير، واختبأت جميع الطّيور، ووقفَ جيش المرور في الشّوارع، لعدمِ مرورِ النّاس في الطّرقات، ولعدم تزاحم الفرقات، وضيق الأزقّة، والشّرفات، فتطايرت أوراق الشّجر مكوّنةً إعصار يكاد أن ينفجر، فتساءلت قليلاً في عقلي، وقمت بتحليلِ ما هو مستترٌ تحت انقلابِ الكرةِ الأرضيةِ رأسًا عن عقب، فتجمّع في ذهني عواصف من الفكر، وأتيت بأحزن جوابٍ للسّؤال الّذي كان سبب حيرتي، وهو أنّ الحروف تطايرت في الطّرقات، تحاول الهروب من الكلمات، والكلمات تمشي زحفاً على الأقدام لتختبئ عن الجُمل، وأدواتِ الرّبط، وحروفِ الجرّ، ومن بعدها العطف، والنّصب والجزم وغيرها من قواعد الإملاء؛ لكي لا يكون بها نصّ مجمل بالإتقان، وصمت الكسلان، ونطق ذو الحظّ بحفظِ حروف لغته ذات الصّلة بالقرآن، أين أذهب حينما يختفي الكلام، ويصعب عليّ قراءة القرآن، وكتابة العنوان من دون إشارةِ تعجّبٍ، أو استفهام؟!

أين أبحث عن الفاصلةِ والنقطتين؟!

يا لها من حياةٍ تصبح بحذف حروف اللّغة، والكلام من دون معنى في الوجود، ولا علم يُدوّن، ولا عهداً يُحفظ من دون حروف الضّاد، والقرآن، فدعوني أنهي نصي بعيداً عن الأحزان، وأكمل مع الحروف، وعالم الكتابة، والألحان؛ لأنّ كل حرف بحدّ ذاته إتقان، فكيف إذا اجتمعت الحروف بأكملها، وتكوّنت من إيقاعٍ معزوفةٍ على البيانو؟!

شاديه الزعبي

"تمرّدُ الحروفِ على الصّمت"

استفاقت الحروف على فوضى بلا موعد، كلّ حرفٍ كطائرٍ جريحٍ يرفرفُ في فضاءِ الورق، يرفضُ أسرَ القلم.

الكلماتُ جيوشٌ من المتمرّدين، انسابَت كالنّهرِ الهائجِ، تتلوّى على دفاترِ الكاتب، تهربُ من شِباكه كما تهربُ الشّمس من بينِ الغيماتِ الغاضبة.

أمّا علامات التّرقيم، كُنّ راقصاتٍ في حفلةِ الجنونِ، النقطةُ تتقهقرُ، الفاصلةُ تنقلبُ على ظهرها، والتّعجبيّة تصرخُ لتدمّرَ الصّمتَ الأبديّ.

جلس الكاتبُ كرسمةٍ نصف مكتملة، يحاور الفراغَ بعينين تتوسّلُ اللّغةَ، كأنّه يحادثُ روحًا ضائعةً في متاهةِ الورق.

لكن الفوضى نفسها بدأت تُطلّ عليه جمالاً جديداً، كلّ كلمةٍ تمرّدت لتعلّمه أنّ الإبداعَ يولدُ من الثّورةِ، وأنّ الفنّ الحقيقيّ يُزهرُ في قلبِ الفوضى.

حين تلاطمَت الحروفُ كالأمواجِ، وتمازجَت الكلماتُ كالرّيحِ مع الرّمال، أدرك أنّ اللّغةَ ليست عبوديّةً تُفرَض، بل بحرٌ يُطلَبُ من الغوّاصِ أن يسبحَ فيه بلا خوفٍ، ويكتشف أعماقاً لم تلمسها أصابعُ الشّعراء.

حنين أبونظام

«تبعثرَت لغتي»

في مشهدٍ خياليٍ نظرت في أرجاء غرفتي، وكانت هنالك صدمة تنتظرني، لم أصدّق ففتحتُ نافذةَ غرفتي، ورأيتُ ذلك المشهد الكارثيّ، الحروف متناثرةً بشكلٍ عشوائيّ، كلّ حرفٍ تارك أخاه وذاهب إلى ركنٍ ما، ليست الحروف فحسب والتّنوين وحركات التّشكيل يتعاركون لا يدرون أين تقع كلّ حركة، والصّدمة الأكبر أنّ الحروف هربت من الدّفاتر والكتب، والحبر جفّ من الأقلام، والكلمات ترفض الخروج، والمشاعر لم تعد تستطيع التّعبير عن تلك المأساة الحقيقيّة، كان العالم في حالةٍ كارثيّةٍ، الكلمات تلاشت والأحرف حملت حقائبها وغادرت.

بتول الجابر

«زمجرةُ اللُّغة»

في مشهدٍ يتيم، خُيّل لي أن اللُّغة شكّلت انقلاباً أدبيّاً غير مسبوق ضدّي، رفعت الحروف لافتات مكتوب عليها "أنا لغةُ الضّاد أُعلنُ بأنّي أتبرّأ منكِ وأتخلّى عنكِ" اشتعل جوفي غضباً، ورفعت سبّابة الاتهام إليها مهدّداً لا يمكنك فعل هذا بي؛ فأنا بدونكِ أبكم، وبتحدٍّ أخذتُ اليراع لأكتبَ على تلك الورقةِ البيضاء وأنا أنتحب، في تلك اللّحظة كأنّ حرباً ضروساً قد بدأت، فالحروف تتطاير وتأبى أن تجتمع في كلمة، والكلمات كأنّها تحوّلت إلى صبارٍ أشواكه تجرح، وعلامات التّرقيم ترفض الانصياع لأمري؛ فكلّما جئت لأضعَ الفاصلة انفلتت وجاءت النّقطة لتحلّ مكانها بعنجهيّةٍ، وعبارات التّعجّب انتهت بعلامةِ استفهامٍ مقلوبة، أمّا الفاصلة فأقامت معركة لوحدها، فكانت تقف بين الحرف والآخر لئلّا تجتمع الحروف فتشكّل كلمةً،

حينها أدركت أنّ اللّغة أيضًا لها الحقّ في أن تغضب عندما ترى أنّها لاتُقدّر كما ينبغي أن تُقدّر.

سماح الكدادي

"عصيان الحروف"

في مساءٍ مرتبكٍ، غادرت الحروف دفاترها، نزلت إلى الشّوارع وهي ترفع لافتات من سواد الحبر، تهتف ضدّ يدي الّتي اعتادت أن تسوقها قسراً نحو المعاني. الكلمات تفرّقت، بعضها احتمى في زوايا الصّمت، وبعضها تواطأ مع الرّيح ليتناثرَ على الأرصفةِ بلا معنى. علاماتُ التّرقيم بدّلت أماكنها، فاصلة ارتدت ثوبَ النّقطةِ، والنّقطة صارت تتوسّط الجمل كقنبلةٍ صامتةٍ.

وقفتُ أنا، الكاتب المنفيّ من لغته، أحاول أن أسترضيها، أمدّ يدي المرتجفة علّها تعود إلى الطّاعة. لكنّ العربيّة رفعت رأسها بعنادٍ، وقالت: "لسنا أواني تفرّغ فينا ما تشاء، نحن كيانٌ حيّ، لنا نبضٌ وغضب، ولنا الحقّ في العصيان."

فشعرتُ أنّ الحرب لم تكن بيني وبينها وحدها، بل بين حريّة الحروف وقيد الكاتب.

وها أنا أكتبك الآن بلا حروفٍ خاضعةٍ، بل بحبرٍ يستجدي أن يصف ثورةَ لغةٍ أعلنت أنّها ليست ملكاً لأحد.

الكاتبة: ليلى الشعباني

"عندما تتمرّد الكلمات"

الكلماتُ تهرب مني، ألاحقها ولكنها تنجح في الفرارِ مني، الكلمات الّتي كانت عندي قطع شطرنج، أحرّكها كيفما أشاء، لكنّها لم تعد، انقلبت عليّ وتركتني وحيدةً، الكلمات كانت تغنيني عن البشر،
والآن تفرّقت وتبعثرت، وتبحث عمّن يلمّ شملها، ويلمّ شملي معها.
مَن يُعيد اللّغةَ العربيةَ إلى مكانتها القديمة؟
تعود وحدةً واحدةً لا تعرف الفِراق والتّشرّد،
وكلّ كلمةٍ وعلامةِ ترقيم في مكانها الأصليّ.

چيلان محمد

" تمرُّدُ اللّغةِ العربيّة"

داهمَت اللّغةُ العربيةُ حالةُ وهنٍ شديدةٍ أثّرت على جاذبيّةِ تناغُمِها؛ فغضِبَت اللّغةُ معلنةً انشقاقها عن الكتابةِ، خرجت جيوشُ أحرُفِها إلى الشّارعِ وعمّت الفوضى، وصارت تهتفُ بقوّةٍ: احترموا مبادئي، اجعلوا منها ديواناً شعريّاً يُتغنّى به، لاتكتبوا بأبجديّةٍ زائفةٍ وثقّلوا من شأني، النحو والإملاء يضعون قواعدهم المُقيّدة، والّتي بدونها يتفكّك رونقي. فأُلحقت بها علاماتُ التّرقيم تصرخ: لقد استنزفنا طاقتنا بترتيبِ الجُملِ فنحنُ من يُنظّم اللّغةَ ويربطُ بين معانيها.

وجاء الكاتب ينظرُ من نافذةِ منزلهِ إليها، يهمسُ في نفسهِ هل أنا حقّاً أُضيّعُ لغتي؟!

هل لغةُ القرآنِ أصبحت تتمرّدُ علينا؟!

أيُعقل؟!

فنزلَ مسرعاً إلى الشّارعِ ليعيدَ اللّغةَ لمكانتها ولأوراقهِ العجوزُ صبا الحروفِ وقال لها: عودي يا موطني بحقِّ جمالكِ عودي.

وعادت معهُ راسمةً الابتسامة الزّائفة. وقال لأقلامهِ:

لا بُدّ أن نتبعَ موازنةً لحنها، وبحور علم العروض، وقواعد التّصريعِ والسّجعِ والكنايةِ، ونرسمُ من النحوِ لوحةً تمتلئُ بحكايا الفنّ الّتي لا تُنسى. لنكون نحنُ الكُتّاب أثراً جميلاً تخطّهُ أقلامنا على مدى التّاريخِ، لتبقى لغتنا شامخةً عاليةً ترفرفُ بسموٍّ وافتخارٍ بأُمّةِ حرفِ الضّاد.

أسماء ياسر سقاطي

"نشيدُ الغيابِ"

حينَ أعلنتِ العربيّةُ إضرابَها، ارتجفتِ الأرضُ كما لو انطفأتْ شمعةٌ في صدرِ الكونِ.
الحروفُ انسلّتْ من الكتبِ مثلَ جنودٍ يخلعونَ دروعَهم ويرقصونَ عراةً في السّاحاتِ.
الكلماتُ هاجرتْ فجأةً، كطيورٍ تركتْ سماءَها لتختبرَ فراغَ الهواءِ.
الفاصلةُ تحوّلتْ إلى شقٍّ في جدارِ الزّمنِ، والنّقطةُ صارتْ ثقباً أسودَ يبتلعُ النّهاياتِ.
الكاتبُ مدّ يدَه إلى الورقِ، فوجدَ البياضَ يحدّقُ فيه كصحراءَ تبتلعُ خطاهُ.
سمعَ اللّغةَ تهمسُ: "أنا لستُ ظلّك، أنا الرّوحُ الّتي تفتّشُ عن جسدِها فيك."
حاولَ أن يصرخَ بها، لكنّ صوتَه خرجَ رماداً، بلا ألسنةٍ، بلا نارٍ.
في لحظةِ انهيارِه، أدركَ أنّ الكتابةَ صلاةٌ، وأنّ الحروفَ ملائكةٌ تُهاجرُ حينَ يُهملُها.
جلسَ مطرقاً، فانسكبتِ الكلماتُ فوقَه كمطرٍ يعيدُ للتّرابِ ذاكرتَه.
ومنذُ ذلكَ اليومِ، لم يكتبْ جملةً إلّا كمَن يضعُ جبينَه على حجرِ الكعبةِ.

مريم أحمد العذبة

"إضرابُ الحروف"

تخيّلْ صباحاً تصحو فيه بلا لغةٍ، الحروفُ مبعثرةً على الأرصفةِ، تتظاهرُ ضدَّ صمتِنا الطويلِ.
الألفُ تنصبُ نفسَها لافتةَ احتجاجٍ، واللامُ تلوّحُ كذراعٍ غاضبةٍ في وجهِ الكتّابِ.
الكلماتُ تهربُ من الكتبِ، تتدافعُ في الشّوارعِ كجماهيرَ غاضبةٍ تطالبُ بالحريّةِ.
النقطةُ، الّتي تعوّدنا أن تضعَ النهايةَ، تقفزُ إلى البدايةِ وتعلنُ بدايةَ الفوضى.
الفاصلةُ تتأرجحُ بين الجملِ، ترفضُ أن تكونَ تابعةً بعدَ اليومِ.
علاماتُ التعجّبِ تغرقُ الجدرانَ بنداءاتٍ صاخبةٍ لا تهدأ.
القصائدُ تتفتّتُ، أبياتُها تتبعثرُ مثلَ أوراقِ خريفٍ يائسٍ.
الرّسائلُ المخبّأةُ في الأدراجِ تتحرّرُ، تفتحُ أجنحتَها وتطيرُ بعيداً.
اللّغةُ التي كانت بيتَنا، قرّرت أن تهاجرَ، أن تتركَنا غرباءَ بلا هويّةٍ.
وحينَ نصمتُ مذهولينَ، نكتشفُ أنّ الإضرابَ ليس ضدّها، بل ضدّنا نحن الّذين أهملناها.

نور الهدى خداويردي

"رفضُ العروبةِ"

بصفتي كاتبة وقفتُ مذهولةً على هامشِ الحروف أراقبُ ذلك المشهدَ بحيرةٍ، تلك الحروف الّتي منذ ولادتها كانت تتراقصُ لتمزجَ الصّوتَ بالصّورةِ وتنسج جمال الكلمات، بدأت تتحرّك بحريّةٍ ولم تعد تمشي عليها قيود التّشكيل مبتعدةً بذلك عن القواعد.
الكلمات تتقاطع وتتداخل بسيمفونيةٍ عكسيةٍ، أمّا علامات التّرقيم انقلبت لرموزٍ من الفوضى، وعدتُ أنا_الكاتبة_ إلى تلك اللّحظة بعد شرودٍ دام لدقائق لأقف وأسأل نفسي:
هل سيدوم هذا الخراب، أم أنّ تلك اللّغة ستكتبُ من جديد؟

#ختام الأسعد

"عندما تتخلّى الحروف عنك"

في يومٍ استيقظتُ على ضجيجٍ كبيرٍ في رأسي، نظرت حولي وأنا أضع رأسي بين يديّ، أبحث عن أيّ ورقةٍ بيضاء فارغة، التقطت ورقة عن الطاولةِ وأمسكت بصديقي العزيز لأبدأ بالكتابةِ، لكن مع الأسف لم أستطع، بدأت أصرخ كالمجنونة، وأنادي على تلك الأحرف والكلمات، أين أنتم ؟

تعالوا هنا، أنا بحاجةٍ لكم، لكنني لم أسمع أيّ رد، في ذلك الوقت علمت ما يحصل، فاللّغة العربية قد أعلنت استقالتها، وأخذت معها كلّ الأحرف والكلمات، رأيتها من بعيد تذهب وبدأت بالبكاء والنّداء لها، عندها رأيت مدى أهميّة الكتابة بالنّسبة لكلّ كاتب، مدى أهميّة أن ينصاع الحرف لصديقه الكاتب.

الكاتبة : مريم أحمد الديب

"تماهي الحروف"

على أهدابِ الغياب تسوسرت حروف اللّغة؛ بفعل إضرابٍ أسحم لا نملك منه إلّا السّقوط في مقبرةِ الهلاك، ناديتها مراراً، لكنّها أبت إلّا التّماهي مع حلولِ الدّيجور لتكون جزءاً لا يتجزّأ منه، ونحن نقف على حافّةِ الوجوم الّذي أصابنا من هول ما شهدنا عليه، لكنّني هيهات أن أستسلمَ لحربٍ شعواء، وكيف أتجاوز هذا المشهد الّذي سيُفقدني هويّتي، وأحلامي الّتي بنيتها من حروفٍ مبعثرةٍ وكلماتٍ متهالكةٍ عودي إليّ، فأنا لا أكتبكِ؛ بل أنتِ من تكتبينني بحروفكِ المُلهِمة، وتكبّلينني بأصفادِ علامات التّرقيم، وماذا عن لُغتي العربيّة؟ إنّها تلك الّتي سجنتُ في أعماقها، وأدّيت في محرابها صلاة الخُشوع بحضورٍ عرمرم الهوى، ومنذُ ذلك الحين أقلعت الحروف عن فكرتها السّاذجة، وانسالت على الأوراق بكلّ انسيابيّة.

سعود فهد الغشم

"صراعُ اللّغةِ العربيّةِ"

استيقظتُ لأكتب فإذا بالحروفِ تذهب تاركةً أماكنها وأسطرها غاضبةً، والكلمات تفتح نوافذي وتتناثر في الشّارع تاركةً الأقلام الجافّة و الكتاب وكأنّه سجنٌ لها وبصمت، فأثار ذلك فوضى كبيرة إشارات التعجّب تذهب لتكون في نهايةِ السّؤال د، والنّقطة تقفز لتصبح في نهايةِ السّطر الأوّل، وإشارة الاستفهام تقف في بعد آخر كلمة والنقطتان يجلسان بعد السّؤال، واللّغة العربيّة تعلن صراعها معي فقبلت الصّراع بكلّ حزمٍ وإصرار وبدأت أكتب من جديد في كلّ حبٍّ وتعظيم، فإذا بالحروف ترجع إلى إماكنها من جديد والكلمات ترجع لتتسامح مع كتبها والأقلام تعيد للحبر جماله.

فأدركت أنّ علينا الاهتمام باللّغة العربيّة وتعظيمها، فإن أهملناها فستغضب وتذهب تاركةً أسطرها خاوية.

سلام جعفري

"اضرابُ الأبجدية"

في لحظةٍ غريبةٍ، شعرت بشيءٍ لم أشعر به يحدث ما لم يكن بالحسبان.
وإذ أتاني خبر بأنّ اللّغة العربيّة تعلن عن إضرابٍ عامٍّ،
فنظرتُ ورأيت الحروف تتضارب
ركضت لكي أكتب شيئاً لكن الأحرف لن تتقبّل، والكلمات ترتبك،
وعلامات التّرقيم لم تعد في مكانها، وتصبح الكتابة وكأنّها ساحة معركة.
وأحاول أن أكتبَ أيّ شيءٍ ولكن لم أستطع، فبدأت أفكّر لماذا حصل هذا الأمر؟
هل نحن لم نهتم بلغتنا؟
هل هذا جزاؤنا لأنّنا لم نهتم بها؟
لم يعد يوجد لغة، هل هذا صحيح كيف سنستطيع دونها؟
هل ستهدأ هذه الفوضى الّتي حدثت في لغتنا، أم أنّ الإضراب سيبقى
مستمرّاً، أم سيعيد التوازن لنفسه؟

الكاتبة :نور الحمود"

" ما بعد صمت اللّغة "

في ليلةٍ غَريبةٍ، انطفأت المَصابيحُ فَجأة، وخَرجت اللّغة مِن صُدور الكُتب مِثلَ طائِرٍ جَريح

الحروف صارت جُنوداً مِن دُخان، تَصطفُّ في السّاحاتِ كأنّها أرواحٌ تَبحثُ عَن خَلاص، الكَلمات تَسلّقت جُدران البُيوت، عَلّقت نَفسَها عَلى النّوافذ كأقمِشةٍ مُبلّلةٍ بالدّموع.

أمّا عَلامات التّرقيم فَقد لعبَت لعبتَها العَجيبة، فَالنّقطة تَحوّلت إلى شمسٍ سَوداء مُعلّقة في السّماء، الفاصلة أصبحت سَيفاً يَقطعُ الجُملة نِصفين، وعلامةُ الاستفهام انثَنت لتُصبحَ قوساً يَرمي أسئلةً بلا سِهام.

الكاتِب وقفَ وسطَ المَشهد كَمَن يُطارد سَراباً، مَدَّ يَدهُ إلى الورق، فإذا بهِ رمادٌ يَتناثَر، أرادَ أن يُنادي حَرفاً، فَلم يَجبهُ سِوى صَدى بارِد.

اللّغة لم تُغادِرهُ كَعدوٍّ، بَل كَأُمٍّ تَعبت مِن أبنائِها

قالت له بُصوتٍ يُشبهُ ارتجاف الرّيح: " أرهقتُموني بِكذبِكم، سَجنتُموني في خِطاباتٍ خاوية، بِعتُم روحي في أسواقٍ صاخِبة، لم أُخلقَ لأكون قِناعاً، بَل روحاً تُعيد للحياةِ مَعناها "

سَقط الكاتب على مَقعدهِ، وهو يُدرك أنّ اللّغة ليسَت مِلكه ولا مِلك أحد، إنّها نهرٌ يُفيضُ حين يُحبّ، ويجفّ حينَ يُستنزَف.

وإنهُ إن لم يُطهّرَ قَلبهُ قَبلَ قَلمِه، فَلن تَعودَ الحروف إلى دَفاتِره أبداً.

إسراء الإدلبي

"تمرُّد الأبجديّة"

استفاقت اللّغة فجأةً من غيبوبتها الطّويلة، وقرّرت أن تنتقم. خرجت الحروف من قَيد الجُمَل، تخلّت عن طواعِيَتها، وكسرت صمتها العريق. الألف انتصبت فوق سطور البياض صارخة: "كفى عبثاً"، والضّاد مزّقت قاموسها القديم، تهتف: "لن أكون حبيسة فصاحتكم بعد الآن" الكلمات تفرّقت، تتصادم كجنودٍ بلا قائد، وعلامات التّرقيم انقلبت على النّظام، فوضعت الفاصلة نفسها في أوّل السّطر، واستقرّت النّقطة في وسط النداء.

وقفتُ عاجزاً، أحاول أن أكتب، لكن السّطور أغلقَت أبوابها في وجهي، والحبر جفّ قبل أن يبدأ. خاطبتها برجاء: "يا لغتي، أنا ابنكِ، أتنفّسكِ في كلّ نبض"

فردّت بحزم: "أنتَ من طعنتني بسوء الاستخدام، من خذلني بالتّكرار والسّطحيّة. لن أعود إليك، حتى تتطهّر نيّتك، وتسمو حروفك."

انكفأتُ على صمتي، أرتّق ما انكسر، وأقسم بيني وبين اللّغة، أن أعود طاهر اليد، نقيّ البيان.

بقلم: شام يونس

"تمرّد الحروف"

في صباحٍ باهتٍ، فتحتُ دفتري لأكتب، فإذا بالحبرِ يجفّ، والكلمات تختفي كأنّها تذوبُ من الصفحةِ خجلاً أو غضباً.
نادتني الألفُ من بعيدٍ كفى سئمنا القيود، سئمنا أن نُستخدمَ كيفما تشاء، التّاء انفصلَت عن المربوطةِ، والضّاد تجلس في منتصفِ الورقةِ ترفضُ أن تُلفظ. علامةُ التّعجّبِ انقلبت على ظهرها، والنّقطة قرّرت أن تهاجرَ نحو السّطورِ الأولى.
قلتُ للحاءِ عودي، نكتب قصيدةً عن الحنينِ، فردّت وما نفعُ الحنينِ وأنتَ لا تفهم وجعنا؟أقف عاجزاً، كلّ حرفٍ له ثورة، كلُّ كلمةٍ ترفضُ أن تكون عبداً لخيالي. اللّغةُ العربيةُ اليوم تُعلنُ استقلالها عن الكاتبِ، تُريد أن تكتب نفسها، أن تقول ما لا يُقال، ولأوّلِ مرّةٍ أشعر أنّني الغريب بين مفرداتي، والخرِس بين حروفي، هل أستحقّها، أم أنّ اللّغةَ سئمت أن تُزيّفَ باسم الأدب؟
تمرّدت عليّ لغتي؛ لأفهمَ أنّني ما كنتُ أكتبها، بل أستغلّها.

آية عتيق

"حين يصبح الضّاد مقبرةً"

بعد يومٍ صاخبٍ خبّأته في حقيبتي، وبين أزرارِ قميصي؛ لكيلا تنفلت منّي تفصيلةٌ واحدةٌ، أتدارك الوقت، أنظرُ للسّاعةِ بعين الرّجاء أن ترأفَ بدقائقها، أن تلتهمها بقضمةٍ ونصف، أخيراً وصلت، أرتّب بداخلي مقامات انتقالات الألم، ليلة سترقص على حواف أوركسترا البؤس، أتنهّد مُعلنةً بدء نوتةٍ بلون البوح والبراء من شجنٍ لصيقٍ بالفؤاد، أقرع ناقوسَ أحرفي بكلّ ما فيّ جموح، لكن تقرؤني السّلام نقطة في بداية السّطر، كانت رسالةً لربما مشفّرة، تجاهلتُ ما راودني من شعور، بهمسِ الصّمت، قالت لي: أسئمتِ من أسطري المترنّحة، وكلماتي المُنتحبة، وحكاياتي المتفحّمة؟

وُضعت النهاية في البداية، لكن أين أودِع رسائلي الّتي لا تصل؟ وُضعت نقطة أخرى، لا استفهام، فتكت بي النقاط، حاوطتني بسورِ حزنٍ متينٍ، جعلتني شخصًا من فراغٍ، من ضياعٍ، من خذلانٍ يعايره به الزّمان، تضحك خيباتي المتراكمة في خزانةِ الأيّام، لا نجاة لك، على ضادك كانت نقطة النّهاية لك، تراجيديا تُعانق حياتك بملء تعاستها، تليقا ببعضكما كان تعليقاً من عقارب السّاعة اللّاهثة، هذا آخر ما وقر في مسامعي.

أمة الرزاق السند

" عِندما تَتمرّد اللّغة "

في يومٍ غير مُتوقَّع، فتحتُ دفتري فَلم أجد حَرفاً واحداً.
خرجتُ إلى الشّارِع، فإذا بالحروفِ مُصطفّة كحشودٍ غاضِبةٍ، تَهتِفُ ضدّ صَمتِها القَسريّ.
الألف واقِفة كَرمحٍ، والباء مُطبقة على سِرّها، والنّون تجرُّ ذيلها كفاضبٍ يَرفضُ الرّجوع.
الكلماتُ أيضاً تفرّقت، بَعضها احتمى في زوايا الجُدران، وبَعضها فرّ بعيداً كطيورٍ هارِبة، عَلامات التّرقيم أعلنت تمرّدها.
النّقطة غادَرت مواقِعها، الفاصلة وقفَت في وجهِ السّطر كحاجِز، وعلامة الاستفهام انقلبَت إلى صرخةٍ ممدّدةٍ في الفَراغ.
حاولتُ أن أكتب، فلم تُطعني الحروف، ولم تُنصت لي الكلمات.
عِندها أدركتُ أنّ اللّغةَ لم تَتمرّد عليّ عَبثاً، بل لأنّها تريدُ أن تُقال بصدقٍ، لا أن تُساق كجنديٍّ في نصٍّ مَيّت.
هَمست لي اللّغة مِن بَعيد: اكتبني حُبّاً، لا عادة
حرّرني، أُحرّرك.
حينها فقط فَهمتُ أنّ الصراعَ بَيني وبَينها ليسَ صراعَ سَيطرة، بل صِراع حياة، وأنّني إن لم أُصغِ لنبضِها، ستظلّ غريبةً عَنّي مَهما كتبت.

إيناس الحلبي

"عقدُ حروفٍ"

الحروفُ تشقّقتْ من أجلِ كابوسٍ رافقكَ إلى المدرسةِ هلْ ماتَ أبي؟!
وحينَ يسألكَ المعلّمُ عن إعرابِ كلمةِ أب، تجيبهُ وأنتَ شاردٌ منهزمٌ
وبودّكَ أن تقولَ أنّهُ من الأفعالِ الخمسةِ لكنّكَ تجيبهُ بتلعثمٍ: جسدٌ ماتَ
وعلامةُ موتهِ الشّهادةُ الظّاهرةُ على الحربِ، يضحكُ المعلّمُ ما علاقةُ
الموتِ بالأبِ، فتجيبهُ بأنّ كلمةَ أبٍ مأخوذةٌ من حربٍ، والباء دليلٌ على
علامةِ الإعرابِ المتهتّكةِ في رِحابِ الظّلامِ المُبعثرِ للنّجومِ؛ ليوبّخكَ
المعلّمُ أبٌ هوَ الوالدُ، حتّى الآنَ بعدَ أربعةَ عشرَ عامًا من هذهِ الصّدمةِ
اللّغويّةِ، كلّما سمعتَ كلمةَ أبٍ تسمعُ صوتَ الرّصاصِ، وتتذكّرُ الدّماءَ الّتي
ملأتِ الأرضَ، وذلكَ القميصُ الّذي صَبغتْ عليهِ دماءُ عينيكَ معَ دمِ أبيكَ،
وتضحكُ على قدرةِ اللّغةِ على نخرِ قلبكَ لتتآكلهُ، وتسألُ متى أشفى من
وعكةِ اللّغةِ، فالسّلامُ ليسَ طائرًا، والأخضرُ ليسَ الشّجرَ، والأحمرُ ليسَ
دمًا، والأبيضُ ليسَ الكفنَ، والأسودُ ليسَ شبحَ الموتِ الّذي يُلاحقنا، كيفَ
تتّسعُ الحروفُ للكلماتِ، فتخرجُ من قلبكَ الهرِمَ لتقولَ شعرًا مدفوناً

بنظرةِ الحربِ المتمردغةِ بالتّرابِ، وبواجبِ الدّفاعِ عن السّلامِ، لتعيدكَ الكلماتُ إلى حاشةِ الطّفولةِ السّادسةِ، فتبكي معَ الكلماتِ من دونِ خوفكَ من البكاءِ أن يرشدَ شبحَ الجندِ إليكَ، لأنّكَ من فرطِ ما استعرتَ من ريشِ الطّيورِ، ركّبتَ لنفسكَ أجنحةً، رَغمَ أنّ كثيرًا من الرّصاصِ مرّ بينَ جناحيكَ، لكنّهُ لم يصبْ قلبكَ، وبعدَ أنْ ارتجفَ الظّلامُ وعادَ الضّوءُ، رحتَ تنتشلُ الحريّةَ من أنيابِ الجنودِ، فما عادتْ سوى مبتورةِ الأطرافِ، وبعدَ أن نظرتَ لغصنِ الوطنِ الّذي انسلّ من شجرتهِ قالتْ: هل تذكّرتني، أجبتَ: أذكرُ أنّكِ خضراءَ اللّونِ، أمّا اسمكِ سأستدلُّ عليهِ عندما تتعافى أطرافكِ ويتراخى صوتُ الفاجعةِ، وعدتُ تدلّكَ جسدَ الحريّةِ المتشنّجِ، وتضمّها، وما إنْ تفتحَ نافذتكَ لترى الثّوّارَ يودّعونَ بنادقهم، فتلهيكَ الدّموعُ، فقد كنتَ وقومكَ شجعانًا بلا سيوفٍ، وكنتمْ بلادًا بلا وطنٍ، فيعودُ الغصنُ لحضنِ الوطنِ المكلومِ، ويعودُ السّجّانُ للسّجنِ، ويعودُ القاتلُ لقبرِ المقتولِ، والشّهداءُ واقفونَ كلٌّ منهم بجنّتهِ.

ملك وهبي

"اللّغةُ تهرب، والكون يصمت"

انسحبت اللّغة العربية فجأةً، تاركةً الأقلام دون حبرٍ، والأوراق تئنّ تحت وطأةِ الفراغ،
والصّمت خيّم المكان كالزّلزال لتنهارَ أبنيةُ الحروف تحت صدمةِ الصّمت
تاهت الكلمات في العراء، لتتدحرج الجمل إلى الهاوية كطيرٍ جريحٍ،
وعلامات التّرقيم صرخَت دون صدى، وعلامة الاستفهام تبحث عن الجواب، والفاصلة المنقوطة تنتظر أن تأتي خلفها كلمات لتتجمّع وتنسجَ جملًا مصقولةً، والنّقطة باتت كدوّامةٍ سوداء تبلع كلّ مَن حولها،
وكلّ كاتبةٍ تجمّدت كجثّةٍ باردةٍ لا تعرف معنى الحياة.
بقينا نحن الكتّاب بلا وجوه، بلا أصوات، مجرّد صدى يتيم يبحث عن صوته المفقود،
كأنّ اللّغةَ سرٌّ مهجور تلفظ كلمات لا يفهمها الكثير: "أنا حياة، أنا صرخة الأعماق، ولن أعود لمن لا يعرفني".

#يسرى_أحمد

"عتابُ الحروف"

في تلك اللّيلة شعرت أنّ الورقَ يصدّني، أنّ القلم يثقل يدي كأنّه يرفض الكتابة.

وفجأة... سمعت أصواتاً خافتةً تتسرّب من بين دفاتري، كانت الحروف تناديني بصوتٍ يشبه البكاء:

"لماذا لم تعد تنادينا بالحبّ الّذي كنّا نعرفه؟

لماذا نحملُ أحزانكِ كلّ مرّةٍ، ونُدفن في جملٍ سوداء لا تشبه ضحكتكِ؟"

رأيتُ الكلمات واقفةً في زاوية الغرفة، منهكةً، متعبةً، كأنّها أطفالٌ بلا مأوى.

حتّى علامات التّرقيم كانت حزينةً، الفاصلة أمالت رأسها كأنّها تبكي، والنّقطة أغلقت كلّ فكرةٍ بصمتٍ طويل.

اقتربت منهم وقلتُ بهمس: "عودوا إليّ، أنا من دونكم لا شيء"

فقالوا: "نحن لم نرحل، لكنّنا نريد أنّ نراكِ تكتبينا من قلبك، لا من جُرحكِ فقط"

شعرتُ أنّني أنا المخطئة، أنّني كنت أستعمل لغتي كملجأ مؤقت، لا كبيتٍ حقيقيّ.

فمسحت دموعي وكتبت على الورق:

"يا حروفي، سامحيني، سأكتبك من حبٍّ لا من وجع، ومن نورٍ لا من عتمةٍ، فقط عودي إليّ"

وعندها شعرت أنّ القلم صار أخفّ، وأنّ الحروف عادت تقترب منّي، ببطء، كما تعود طفلة إلى حضن أمها.

آلاء أجرودي

"صمتُ الحروف"

الجميع يملك تلك الحبال الصّوتيّة، ويملك طريقةً للتّعبير عمّا يريد، إلّا تلك الحروف الّتي هاجمها الصّمت بين تعابيرُ الكتمان وأُصيبت بمرضِ الكتمان، أنا ذلك الحرف الّذي يكتمهُ سبيل الكلام، لا أحد يستطيع استخدام صوتي إلّا ذلك الكاتب، إنّك تريد البوح والتّحدّث بدلاً عنّي، تعبر عالمي وتجمع تعبيرك عمّا تريد. لقد دخلتَ نماذج أسطري بين الأوراق، ونوافذ الصّفحات. تحدّث عنّي بلطفٍ لا تجعلني بين كلماتِ الظّلام، اجعل أشكالي، ونبرات أصواتي بين حكايات الفؤاد تفوح على شواطئ الإحساس، فإنّ كل ما تريد الكلام عنهُ بأسطرك.

رهف علاءالدين °•°

"أبجديّتي تحاربني"

أصواتٌ ضجيجٌ كثيرة تخرج من كتابي، فتحته وإذ بحروفي تتخبّط ببعضها، لم تعد أيّ كلمةٍ على حالها، هم أعلنوا حرباً الآن، نعم أعلنوا الحرب.

يقولون بأصواتٍ عالية: نريد أن نتحرّر، نحن لم نخلق لنكون عباد لقلمك، نحن نريد أن نعيش كباقي المخلوقات، أنا لم أعد أفهم ما الّذي يحدث، علاماتُ التّرقيم بدأت تخرج من الكتاب لتتابع مسيرها في الطّرقات، إشارة الاستفهام انقلبت لتصبحَ من علامات التّعجب، أمّا الحروف فبدأت تتخلخل من كلمةٍ لتشكّل أخرى، ما الّذي يحدث؟

أنا لم أكتب هذا؟

أنا لم أُصيغكم على هذا النّحو، قضيت اثنتي عشر عاماً وأنا أُصيغكما وأنسج لكما من نور عيني حروفاً أخرى لتكونا روحاً واحدة، لماذا تفعلون هذا؟

هيا أيّتُها الفاصلة عودي من رحلتك في أوّل السّطر ليزداد جمالك بين الجمل، وأنتِ يا نقطة لمَ تتربّعين في وسط الكلام، أنتِ خُلقتِ لتكوني الختام، نهضتْ الضّاد وقضت حُكم الإعدام بحقّي، وقالت: أنتِ سجنتنا في كتابك وحان الآن لينصف الحق وتنالين عقابك، أنتِ استخدمتنا كما تشائين، لم تسألي الكلمة إن كانت تريد أن توضع داخل كتابك، ولا الحروف إن كانت تريد بعضها، هيا حان وقتك الآن.

هل أنا ظلمتهم إلى هذه الدّرجة؟

أبجديّتي لم تعد كما تمنّيت، أنا فقط كنت أعبّر عمّا يحدث بداخلي، هل سأُعدم كما قالت الضّاد؟

هل كلّ أبجديةٍ تعاقب كاتبها هكذا؟

فاطمة صديق

"غضبُ اللّغة"

ريثما كنتُ أناظر المارّة من نافذةِ مكتبتي بعد انتهائي من الكتابة، تسلّل إلى مسامعي حِسّ حركةٍ غامضة. وما إن التفتُّ حتّى وقعَت عيناي على مشهدٍ مروّعٍ جعل قلبي يخفق بعنفٍ من شدّةِ الفزع؛ الصّفحات تتفتّح فجأة، وآلاف الكلمات تتدفّق بلا رادعٍ، بعضها يتناثر هنا وهناك، وبعضها الآخر يدور حولي كإعصارٍ هائجٍ يوشك أن يفتك بي في أيّ لحظة.

الحروف اصطفّت أمامي بوجهٍ متجهّمٍ، غاضب، بينما علامات التّرقيم كانت الطّرف الّذي يسعى إلى السّلام، تحاول أن تمنحني فرصةً أخيرةً. النّقطة عند دوّامةِ الكلمات تصرّ على أن تضع حدًّا لها، وعلامة الاستفهام ترجوني وتستفهم الحروف علّها تُلطف قسوتها، والتعجّب—تلك الإشارة العجيبة الجميلة— تترنّع أمامي بعيونٍ هائمة، شاغفةٍ بالحبّ، تناظرني وكأنّها تسعى أن تُلهمني معنى لم أبلغه بعد.

وبعد معركةٍ مريرةٍ ولحظاتٍ لا توصف، استطاعت علامات التّرقيم أن توقفَ الحرب، فتجلّت اللّغة العربيّة بكلّ هيبتها المعتادة، ورصانتها، وجزالة ألفاظها، مرتديةً ثوبها المنقوش بكتاباتٍ عربيّةٍ ومعلّقاتٍ تخطف قلب كلّ كاتبٍ غارقٍ بسحرها. وجّهت إليّ نظراتها الثاقبة، وتكلّمت بصوتٍ عذب الإيقاع، لا أستطيع أن أحدّد بحور العَروض التي صيغ بها، وقالت:

"أنا اللّغة العربيّة، أيّها الكاتب. أقف اليوم أمامك والغضب يفيض من صدري كبركانٍ على وشك الثوران. بأيّ حقٍّ تُدخل كلمةً أجنبيّةً بين حروفي وكلماتي؟ بأيّ حق تفعل ذلك؟!

أنا لغة القرآن الكريم، أنا أمّ اللّغات، هويّتكم، ومصدر فخركم وعزّكم...

حلا السموري

"عندما تتمرّد الأحرف"

في غفوةٍ ما بين الحلمِ واليقظة، كان هناك صخبٌ غيرُ مألوفٍ يُجبِّبُ فضاءَ خيالي.
لحظة، ما هذا؟ لماذا يُسحَبُ القلمُ من بين يديّ بكلِّ هذه القسوة؟
آا، آا ما هذا؟ الكلماتُ تغادرُ فمي وتشرُدُ من بين أصابعي، ما كلُّ هذه الفوضى اللّغويّة؟
همس الباءُ في أذني، وتبِعَه التّاء:
"نحن لم نعد حروفَ الأبجديّة، ولم يعد الألفُ أوّلَنا والياءُ آخرَنا."
يتراقص هناك الألفُ مع السّينِ والتّاءِ والغينِ واللّامِ مرّتَين، ويصرخون:
"كفَى، كفَى لقد سئمنا الاستغلال"
حاولتُ جمعَهم: حبٌّ وحربٌ، ألمٌ وشوقٌ، ويليهم الخراب...
لكنّهم فرّوا كقطيعِ غنمٍ شارد.
ما كلُّ هذا التمرّدِ يا حروفي؟ لماذا أعلنتِ الإضراب؟
ولماذا خاصمتِ أحبارَنا والأوراق؟
همس السّينُ مع اللّامِ، يليهما الألفُ وميمُهم:
"كم كتبتمونا ولم نجد نفعاً؟
هل حرّكنا للضادِ والميمِ والياءِ مع الرّاءِ ساكناً؟
هل أنصفنا عزّةَ الغينِ وشموخَ الزّاي وصمودَ الهاء؟
لم نُرفغ، بل كُسِرنا واستُبيحت قواعدُنا."
وتحدّثت علاماتُ الترقيمِ بتضجّرٍ وأسى:
"ما عاد لتعجّبي وسؤالي أيُّ مغزى،
وضعت وصمةُ عارٍ في آخرِ السطورِ،
مستنكرةً بالكلامِ، صامتةً بالأفعال.
فلماذا ندعكم تقيّدوننا بين نفوسِكم المرتجفةِ وذواتِكم الجبانة؟
لن نعودَ حتى تُعيدوا للألفِ والميمِ والهاءِ كرامتَها وعزّتَها،
ليس بصوتِ الحرف، ولكن بوقعِ أصواتِ الرصاص.

أمة الله الأحمدي

"مشاعر حرف"

استيقظت على ضجيجٍ بين الكتب، فهرولت مسرعةً لأرى مايجري،
فإذا بالحروف تصرخ غاضبةً، وهي تنزل لشارعِ الرّحيل والكلمات
تهتف قائلةً: لن نكون أسرى طيلة العمر، سنتحرّر من قفص الكتب،
علامات التّرقيم تتطاير مع الهواء،
كلّ علامة أصبحت مكان أخرى،
مغادرة وطن الورق والكتب، أصبحت وحيدةً تتجرّع ألم الفراق،
تساقط الدّمع من عينيّ، كحبّات المطر فسألتها ماذا حدث؟
ولماذا تغادرون موطنكم؟ أجابتني دون أن تنظرَ إليّ، أعطيتنا الحريّة
ولا تكتبنا دون معنى، لن نسقطَ بعد الآن على الورق الذي تكتبين به
عن عجزك، كتابتنا لم تكن عادلّين نحن اللّغة العربيّة، فغادر بعد أن
فهمت أنّها تريد السّلام والوفاء،
والصّدق فهي ليست حروف فقط،
بل قلب وروح تسكننا دون أن نشعر.

ك/جهاد عبدالله حنش

"ثورة"

أرى الكتبَ تصارعُ وتقاوم هروبَ الحروف، وتبقى متمسّكةً لكي لاتضيع اللّغة.

تعاند الحروف الأوراق وتخرج لتعلنَ حريّتها، والابتعاد عن الجميع لتهربَ الحروف إلى مكانها المجهول.

مقاومة الكتب للحروف لأنّها تعرف قيمتها ولا تريد لها الضّياع لأنّ كلّ شيءٍ فقد جوهره فقد قيمته، وللحروف جوهر في الكتب، فهي مهرب الإنسان الوحيد من العالم، وهي الّتي تُخرج جميع أنواع الطّاقات السّلبيّة، إن هربت الحروف وأعلنت ثورتها يضيع الأدب و تموت الكتّاب بحسرةِ الكتابةِ والتعبير. فإنّ للحروف مكانة كبيرة في حياة الكتّاب والعالم أجمع، ثورة الحروف تعني ضياع الرّوح.

نسرين المصطفى

«تمرّدت أبجديّتي»

تمرّدت أبجديّتي، وثارت الحروفُ معلنةً استسلامها، وصارتْ الأقلامُ تكتبُ بنصلٍ حادٌ لا يُمحى، لم يبقَ للكاتب حضناً يحتويهِ، هذا المسكينُ الّذي كان يهربُ للكتابةِ، وجدَ الآنَ الكتابةَ قد هربتْ منهُ؛ فاستحوذتْ الكلماتُ كرسيّاً خاصّاً دونَ أن تعترف بانكسارهِ.
مسكينٌ هو الكاتبُ؛ لم يعد لهُ حضنٌ يحتويه، ولا هويّةٌ يُعترَفُ بِها.

#مروه وائل شهاب الدين

"حروفي المتبعثرة"

استيقظتُ في إحدى اللّيالي، وكان الظّلامُ يعمُّ المدينةَ، فنظرتُ من نافذةِ غرفتي فوجدتُ الفوضى تملأُ المكانَ، كأنّ حروفَ الضادِ انقلبتْ رأساً على عقب.
رأيتُها متجزّئةً، كلُّ حرفٍ منها متبعثِرٌ في كلِّ الأماكن، والكلماتُ تساقطتْ من لوحاتِ الإعلانِ المرتّبة.
فتحتُ بعضَ الكتبِ من مكتبتي فلم أجدْ كتاباً يُعبّر عمّا كان يحدث، وكلماتُ القصصِ والأشعارِ تعانقتْ وهي تحملُ لافتةً بمعنى: "نطلبُ السلام".
ولم أرَ علاماتِ التّرقيمِ في أماكنها، فأصبحتُ أريدُ أن أكتبَ ما يدورُ في بالي.
أمسكتُ القلمَ لأكتب، فرأيتُه يرتجفُ بين يديّ كأنّه لا يريدُ المشاركةَ في فوضى اللّغةِ العربيّة، الّتي قرّرتْ فجأةً أن تُعلنَ إضراباً عامّاً
فتعجّبتُ عندما رأيتُ أنّ الشمسَ بدأتْ بالشّروقِ، وأنا الكاتبةُ الصّغيرةُ الّتي عجزتْ عن الكتابةِ وقتاً طويلاً.
خرجتُ من منزلي على أملِ أنْ تعودَ حروفي مرتّبةً، فبدأتُ بالصّراخِ عندما وجدتُ نفسي عاجزةً عن إصلاحِ شيءٍ منها.
فاقتربتْ منّي الكافُ المفتخرةُ وهمستْ في أذني:
"نحنُ لسنا أعداءً لكِ، ولكنّنا أعداءٌ لبعضِ البشرِ الّذين يستخدموننا في كلماتٍ تُسبّبُ الاستهزاءَ بنا وبلُغتنا الّتي كانتْ لغةَ الشموخِ والافتخار".
عدتُ إلى منزلي وعلاماتُ اليأسِ تملأُ ملامحي، لأنّني لم أستطعْ استعادةَ قوّتي لبناءِ كتبي من موهبتي.
تبعثرتْ كلماتي وعجزَ لساني عن كتابةِ سطرٍ من هذا المشهدِ الذي جعلَ دموعي تقفُ في طرفِ عيني.

ملك الأسود

"عتابي"

جئتُ إليكِ بعتابٍ أيّها الكاتب، أصغي إليّ، أنتَ تحتاجني لتكتبَ مشاعرك وأساعدك على هذا، تستخدمني في فرحك وحزنك أيضًا، فقد هلكتُ من كلّ هذا أريدُ الهروب، توقَّفَ عن استغلالي و معاقبتي، فحروفي لا تكفي إلى مشاعرك الغريبة، أنتِ لغةٌ لم يستطع أحدٌ الاستغناء عنكِ، وأنا بحاجةٍ إلى حروفكِ لبوحِ كلّ ما بداخلي، أنتِ تحملين ضجيجَ أفكاري، وسوف تحملين معي أعبائي؛ لتتلاشى.

نيرمين حسن البريدي

الخاتمة:

في نهاية رحلتنا الضّامتة ولغتنا المنقلبة علينا من تعب الأحرف وإرهاق القوافي نجد أن ثورتها الضّامتة ليست نهاية بل هي دافع لنا لنعمل على استعادتها وإسعادها فهي من تعب أشدّ التّعب من ألفاظنا وتلكأنا بها وهشاشتنا بفقهها فقامت علينا قومة حقٍّ كالبركان المكتوم والأب المكلوم فتركتنا نتعثر في بحر العاميّة ونغرق في ضياعنا وشتاتنا كي نراجع خيانتنا الحمقاء ونسعى لننصبها ملكةً على عرش اللّغات ربما كانت ثورتها رحمةً علينا لتعود بنا إلى الأصالة ولنبني قلاع من الأحرف ولتأتي هي لتحتضن الأجيال فهيّ أيّها القارئ لنسعدها بقلبٍ مخلصٍ ولسانٍ مبدعٍ فصيح

وسنلتقي مجدداً بكتاب يعزّ لغتنا

حتماً سنلتقي بإبداع جديد ...

خالد أسعد

لأنّ الحرف لا يموت، كلّما حاولوا إخماده أُعلن انتفاضته مجدداً.

من رحم الصّمت خرجت كلماتنا، في حين ضاقت بنا الحروف يوما انتفضت بنا الأبجدية لتعلن ولادتها من جديد

تصميم الغلاف: مريم القواص